قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .

المقرر : إجباري .

الوقت : ساعتان .

**اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي**

**اسم المادة بالإنكليزية**

Pre-Islamic Potry

**(( المستوى الدراسي الأول / الفصل الثاني ))**

**أ.د. محمد عويد محمد الساير**

**المحاضرة الثانية : الاغراض الشعرية .**

**الهجاء .**

**الهجاء في اللغة والمصلح :**

الهجاء في اللغة هو الشتم ، والذم وهو نقيض المديح والمدح والثناء .

اما الهجاء في المصطلح فهو أحد اغراض الشعر العربي ، وهو يختصّ بمعاني الذم والقدح والشتمية في المجتمع . وهو نقيض المديح فالمديح يذكر الفضائل والهجاء يذكر الرذائل .

**دوافع شعر الهجاء ومعانيه في الشعر الجاهلي :**

أما الدوافع فمنها الحقد والكره للآخر بما يستوجب ذمه وهجاءه والنيل منه وتشويه صورته وصورة قبيلته بين الناس .

ومن دوافع الهجاء أيضاً ، الدافع السياسي فمثلما كان هناك المديح السياسي فهناك الهجاء السياسي أيضاً وهو ما يشمل هجاء القبيلة وعلية القوم فيها واصحاب الرأي والسلطة في تلك القبيلة .

ومن دوافع الهجاء في الشعر الجاهلي كذلك ، الدافع التكسبي فمثلما كان المديح تكسباً كان الهجاء تكسباً أيضاً إذ يدفع للشاعر الهّجاء بعضاً من المال ليهجو شخصاً او قبيلة لأي سبب كان .

من معاني شعر الهجاء في الشعر الجاهلي : البخل ، والجبن ، وعدم المرؤة ، والكذب ... وسائر الصفات السيئة المعيبة في الناس .

**أنواع شعر الهجاء في الشعر الجاهلي :**

1.الهجاء القبلي : إذ كان الصراع على أشده في العرب قبل الاسلام ولاسيما بين القبائل العربية ولأسباب كثيرة ، منها الفرار في الحرب والعار في الهزيمة في القتال والمعارك الكثيرة التي كانت تنشب بين القبائل العربية.

وقد يقصد الشاعر الى ادق معاني والهجاء واعنفها ليوجع المهجو ( القبيلة)، ومن ذلك قول زهير بن أبي سُلمى في هجاء بني حصن القبيلة التي عادت قبيلة غطفان وقاتلتها . فشبههم بالنساء وحتى النساء تتزوج وتتفرح ولا يبقين في البيوت ، وإنما رجال بني حصن باقون في بيوتهم لذلتهم والنساء يخرجن ويتزوجن . يقول في ذلك هاجياً :

|  |
| --- |
| **وما أدري وسوف أخال أدري** |
| **أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ** |
| **فإن تكن النساء محجبات** |
| **فحقٌّ لكل محصنةٍ هداءُ** |

2. الهجاء الفردي (الشخصي ) : وهو أعنف وأشد من الهجاء القبلي ، لانه يختص بشخص واحد يتناول فيه الشاعر الهّجاء عيوبه كلها ، وصفاته القبيحة والسيئة اجمعها بين بني مجتمعه وفي قبيلته والقبائل العربية الأخرى . ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي بشر بن عليق الطائي يهجو ابن الرقاع فجعله ساقطة مالها لاقطة :

|  |
| --- |
| **بني الرقاع ما لقولك ينتمي** |
| **وكنت أحق الناس ألا أتكلّما** |
| **عهدتك عبداً لستَ من أصل معشرٍ** |
| **عن المجدِ مقطوع السواعدِ أجذما** |

3. الرد على الخصوم : وهو الهجاء بين الشاعرين . الاول يهجو والآخر يردّ عليه وهذا النوع من الشعر الهجائي في الجاهلية كان الممهد لفن النقائض في شعر العصر الاموي ، ومن قبله عُرف في شعر صدر الاسلام والدعوة الاسلامية بين شعراء الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وبين شعراء قريش والمشركين .

ومن شواهد هذا النوع من الهجاء في الشعر الجاهلي ، ما حدث بين عامر بن الطفيل وبين النابغة الذبياني إذيقول الاول في هجاء النابغة :

|  |
| --- |
| **ألا من مبلغ عني زياداً** |
| **غادة القاعِ إذ أزف الضِّرابُ** |

فردّ عليه النابغة متهماً إياه بالرعونة وإنه ليس كأبيه وعمه في الحكمة والرشاد:

|  |
| --- |
| **فأن يكُ عامرٌ قد قال جهلاً** |
| **فإنَّ مظنّة الجهلِ الشبابُ** |
| **فإنك سوف تحلمُ أو تناهى** |
| **إذا ما شبتَ أو شاب الغرابُ** |

**الخصائص الفنية لشعر الهجاء في العصر الجاهلي :**

1.ضآلة شعر الهجاء وقصر مقطوعاته وقصائده الشعرية موزانة بباقي الاغراض الشعرية الأخرى مثل المديح أو الغزل .

2. الواقعية والصدق ، إذ إن أكثر الشعر الواصل الينا من الشعر الجاهلي في هذا الغرض اتسم بالواقيعة في ذم الشخص المهجو بصفاته الشخصية المعروفة فيه من بخل وجبن ... وغيرها .

والواقيعة في هجاء القبيلة من المعاني المذمومة الشيئة التي عُرفت بها بين قبائل العرب .

3. الهجاء بالمعاني والخصائل وليس بالعاهات الخَلقية المعيبة التي كانت في الشخص أو القبيلة مثلما انتشرت فيما بعد في الشعر الهجائي في عصور الشعر العربي بعد الجاهلية ، كالهجاء بالعمى أو العور أو البرص... وغير ذلك مما عرف عند الشعراء الهجائيين في العصر الأموي او العصر العباسي.

4. مجانبة الافحاش المقذع في الهجاء ، وعدم النزول في الرذيلة المسفّة لمعاني هذا الشعر ، والاقتصار على المعاني القبيحة المعروفة المتداولة وعدم النيل من الاعراض أو ما ينبو له الذوق والخلق.